



مركز بروتوكينجز الدوحة BROOKINGS DOHA CENTER

موجز السياسة

شيوخ و سياسيون:
نظرة داخل السلفية المصرية الجديدة

يونيو 2012

ستيفان لاکروا

شيوخ و سياسيون: نظرة داخل السلفية المصرية الجديدة

مقدمة

مع ذلك، لا يفسر هذا لماذا يفضل بعض الناخبين التصويت لصالح التحالف السلفي على حساب مرشحي قوائم الإخوان المسلمين. ومرة أخرى، هناك عدة أسباب. في رأي الأمر، وُجد دعاة السلفية كأيدولوجية في مصر على مدى قرن تقريباً. وخرجت أول جمعية سلفية، وهي جمعية أنصار السنة المحمدية، إلى حيز الوجود عام 1926، قبل عامين من تكوين جماعة الإخوان المسلمين. ورغم أن هذه الجمعية ظلت محصورة إلى حد كبير في أوساط علماء الدين ولم تحاول خلق حركة جماهيرية، إلا أنها استطاعت نشر وتوزيع أهم الأعمال السلفية، وجعلها متاحة للجمهور المصري. ولاقت هذه الأعمال اهتماماً متزايداً في سبعينيات القرن الماضي، ولاسيما بين الطلاب. وكانت هذه هي مرحلة تحول السلفية إلى ظاهرة اجتماعية أوسع. والأطراف الثلاثة التي شاركت في التحالف السلفي عام 2011 جميعها نشأت من الشبكات الاجتماعية والدينية التي ظهرت وتطورت منذ تلك الفترة.

تأسس حزب النور بواسطة تنظيم ديني غير رسمي يسمى الدعوة السلفية وكان مقر قيادتها في الإسكندرية. وترجع أصول الدعوة السلفية إلى أواخر السبعينيات من القرن الماضي عندما انفصل مؤسسوها- وكانوا طلاباً في كلية الطب بجامعة الإسكندرية- عن الجماعات الطلابية الإسلامية التي كانت تسمى "الجماعات الإسلامية". وكان من بينهم ياسر برهامي وهو الشخصية المهيمنة في التنظيم حالياً. وقد ساهم موقف الدعوة السلفية ضد العنف ورفض الانخراط في الحياة السياسية الرسمية في أن تصبح مقبولة نسبياً لدى نظام حسني مبارك. وبالتأكيد فقد تعرضت الجماعة في بعض الأحيان للقمع؛ وخضع قادتها لرقابة مشددة ومُنِعوا من السفر خارج الإسكندرية. ومع ذلك، استفادت الدعوة السلفية كثيراً من الدعم غير المعلن لأجهزة النظام التي حاولت استخدام السلفيين لتقويض نفوذ جماعة الإخوان المسلمين.⁷ في ظل هذه الظروف، توسعت شبكات الجماعة خارج حدود الإسكندرية، عن طريق الطلاب الذين جاءوا لتلقي تعليم الشيوخ قبل العودة إلى مدنهم. وفي فترة وجيزة شكلت الدعوة السلفية نواة أساسية لمنظمة تضم أقسام وفروع مختلفة، في ظل مجلس إدارة.⁸ كما قامت بإنشاء قسم للخدمات الاجتماعية في الأحياء السكنية ليشابه الأنشطة التي تضطلع بها جماعة الإخوان المسلمين. وسمح هذا للجماعة إقامة علاقات قوية مع المصريين العاديين، على الرغم من أن معظم أنشطتها بقيت غير معلنة.⁹ وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، سمح النظام لعدد من الدعاة السلفيين، الذين كان من بينهم من له صلة بالدعوة السلفية، إطلاق قنوات تلفزيونية سلفية على الأقمار الصناعية المصرية. وأصبح الخطاب السلفي منذ ذلك الحين متاحاً للجميع، واكتسب جمهوراً كبيراً من خارج الدوائر الأصلية للدعوة السلفية. وسرعان ما أصبح بعض من هؤلاء الدعاة، ومن بينهم محمد حسان ومحمد حسين يعقوب، أسماء معروفة في جميع أنحاء البلاد.

استمد الحزبان السلفيان الآخريان في التحالف قوتهم من الشبكات والمنظمات القائمة من قبل، على الرغم من أن علاقتهما مع السلطات كانت أكثر توترًا بكثير. تم تأسيس حزب الأصالة من قبل مجموعة من السلفيين يتخذون القاهرة مقراً لهم بقيادة عدد من الشيوخ يحظون بتأييد قوي، كان أبرزهم هو محمد عبد المقصود (كان يطلق عليه تلاميذه "فقيه القاهرة"). وخلافاً لشيوخ الإسكندرية، لم يتردد عبد المقصود أبداً في التشكيك علانية في شرعية نظام مبارك.¹⁰ وقد تعرض للسجن بسبب آرائه التي صرح بها في عدة مناسبات، وقضى وقتاً تحت الإقامة الجبرية في منزله. وقد اكتسب مزيداً من المكانة لكونه أول شيخ سلفي أيد

لم تكن المفاجأة الكبرى في نتيجة الانتخابات البرلمانية المصرية هي فوز الإسلاميين بأغلبية كبيرة من الأصوات. فالمتأمل للمجتمع المصري كان سيقول بأن الأحزاب الإسلامية سوف تسود. لكن ما لم يتوقعه الكثيرون أن 40 بالمائة تقريباً من الذين صوتوا للإسلاميين لم يختاروا جماعة الإخوان المسلمين، وهي أكبر وأقدم حركة معارضة في البلاد. لكنهم أيدوا تحالفاً من ثلاث أحزاب سلفية حديثة العهد بالسياسة، لم يكن قادتها معروفين لمعظم المصريين قبل الثورة. وبالإضافة، كان السلفيون (باستثناء قلة منهم) معارضين للثورة في وقت اندلاعها ولم يعلنوا تأييدهم لميدان التحرير إلا قبل أيام من تنحي حسني مبارك.² ومع ذلك، حصد التحالف السلفي 28 بالمائة من الأصوات في انتخابات مجلس الشعب، بما يمثل 127 مقعداً من أصل 508 مقاعد. وقد تأكد تأثير السلفيين لاحقاً في انتخابات مجلس الشورى، حيث حصلوا على 45 مقعداً من أصل 180 مقعداً. كيف لنا أن نفهم تقدم السلفيين؟ والآن وبعد أن أصبحوا يمثلون ثاني أقوى فصيل في البرلمان، ما الذي ينتظر حركتهم في المستقبل؟

فهم معنى تقدم السلفيين

تكوّن التحالف السلفي من ثلاثة شركاء غير متكافئين: شريك كبير هو حزب النور (الذي حصل مرشحيه على 111 مقعداً) وشريكين صغيرين آخرين، حزب البناء والتنمية (حصل على 31 مقعداً) وحزب الأصالة (حصل على ثلاثة مقاعد). ونتيجة لذلك، حملت جميع المواد الانتخابية رموز حزب النور، كما تم تقديم التحالف في بعض الأحيان باسم "تحالف حزب النور". وتم الإعلان عن تشكيله في 22 أكتوبر 2011، بعد أن انفصل حزبا البناء والتنمية والأصالة عن "التحالف الديمقراطي" للإخوان المسلمين، بزعم أن الإخوان لم يكونوا ينوون ترشيح ما يكفي من مرشحي هذين الحزبين على قوائمهم.³ وكان حزب النور أيضاً، في مرحلة ما، قريباً من "التحالف الديمقراطي"، على الرغم من انتشار قصصاً متضاربة حول ما إذا كان الحزب فكر فعلاً في الانضمام، أو إنه قد شارك فقط في بعض الاجتماعات بصفة مراقب.⁴

استفاد السلفيون في الانتخابات من الانجذاب الطبيعي بين الناخبين المسلمين للأحزاب الإسلامية. وهناك عدة أسباب لهذا الانجذاب. أولاً، شهدت العقود القليلة الماضية "ثورة هادئة" في المجتمع المصري والتي تمثلت في زيادة هيمنة الخطاب الإسلامي المحافظ.⁵ بالنسبة لكثير من المسلمين المصريين اليوم، كما أدلى أحد الذين تم مقابلتهم، يبدو واضحاً أنه "علينا التصويت بالطبع لصالح طرف ذي مرجعية إسلامية لأننا مسلمين". ما يثير الاهتمام أن كثير من الذين تمت مقابلتهم يبدو أنهم لا يعلمون (أو غير مباليين) بالاختلافات بين مفهوم الإخوان المسلمين عن الإسلام، ومفهوم السلفيين.⁶ سبب آخر لنجاح الإسلاميين في الانتخابات هو أن الجماعات الإسلامية قد شكلت المعارضة الرئيسية للنظام والهدف الرئيسي الذي أراد النظام قمعه في ظل حكم مبارك. ولذلك ينظر الكثير لتلك الجماعات على أنها "تستحق" السلطة. وبسبب أخلاقهم الدينية المعلنة، يعتبرهم الناس أيضاً أقل فساداً.

ستيفان لاكروا هو أستاذ مساعد في قسم العلوم السياسية في جامعة "سيانس بو- باريس" و باحث زائر في مركز توثيق الدروس الاقتصادية، القضائية و الاجتماعية (CEDEP).¹

سناً هو نادر بكار، الذي يبلغ من العمر 27 عاماً¹⁸ يدل اختيار بكار، وهو شاب ذكي وأنيق حاصل على شهادة في الإدارة ويحظى بمهارات خطابية قوية، على الصورة التي يسعى الحزب لإظهارها. حيث سرعان ما أصبح بكار نجمًا ساطعًا في المشهد الإعلامي المصري.

لم يحظى الحزبان الآخران في التحالف السلفي بمثل ذلك النجاح في التنظيم. فقد تورط حزب الأصالة في صراع عنيف مع حزب سلفي آخر هو حزب الفضيلة (الذي انفصل عنه حزب الأصالة في الأساس). في الوقت نفسه، تعرقل حزب البناء والتنمية بسبب الخلافات الداخلية بين قيادة تنظيمه الأم، أي الجماعة الإسلامية. ومع ذلك، لم تؤثر هذه السلبات كثيرًا على مستقبل التحالف السلفي، لأن معظم حملاته الدعائية قام بها حزب النور.

تمكن التحالف من تقديم مرشحين لعضوية البرلمان في جميع الدوائر على مستوى البلاد. وفي الدوائر التي حظيت فيها الدعوة أو أحد الأحزاب التابعة لها بوجود قوي، جاء المرشحون من تلك الكيانات. أما في الأماكن الأخرى فقد قدم التحالف شخصيات معروفة سابقًا باستقلالها ممن يتفقون مع "المعايير الأخلاقية الإسلامية"، وهو ما سمح للتحالف السلفي استمالة شخصيات محلية لها ميول إسلامية وتتمتع بتأييد قوي ولكنها لم تتمكن من الترشح على قوائم الإخوان المسلمين لأنها كانت أقل انفتاحًا بكثير على المستقلين.

فوجئ هؤلاء الذين تابعوا حملة حزب النور بالموارد الكبيرة التي بدت تحت تصرف الحزب. وانتشرت ملصقاته المصممة تصميمًا جيدًا في كل مكان (قال عامل يعمل في مطبعة في الإسكندرية إنه تم إنتاج نصف مليون نسخة من أحد الملصقات فقط).¹⁹ وفي يوم التصويت، انتشر شبان من أعضاء حزب النور أمام معظم اللجان الانتخابية لمساعدة الناخبين في إيجاد لجانهم - وهو أمر لم يكن لأي حزب آخر، ما عدا جماعة الإخوان المسلمين، القدرة أو الموارد للقيام به.²⁰ مثل هذه الأنشطة أثارته اتهامات بحصول السلفيين على تمويل خارجي من السعودية (أو الخليج)، على الرغم من صعوبة التحقق من هذه المزاعم. وكرد على ذلك، اشتكى قادة حزب النور باستمرار من نقص التمويل، مؤكدين أن أموال حملات الحزب قد جاءت معظمها من الثروات الشخصية للمرشحين وتبرعات الأعضاء.²¹

الخطاب الذي تبناه السلفيون في حملتهم يقدم تفسيرًا آخر عن سبب نجاحهم. ففي حين تم وصف مرشحي الإخوان المسلمين بأنهم "مرشحي النظام"، غالبًا ما قدم السلفيون أنفسهم على أنهم المرشحون الحقيقيون الوحيدون "للمناهضون للنظام" والأطراف السياسية "الجديدة" حقًا.²² وكانت هذه أيضًا طريقة ذكية ليس فقط للتبرير ولكن أيضًا للاستفادة من موقفهم قبل الثورة. كما صرح أحد المسؤولين في حزب النور حين قال، "قبل الثورة، كنا نرفض المشاركة في نظام غير شرعي، خلافًا لجماعة الإخوان المسلمين. كنا نفضل أن نبقي بعيدًا. والآن، يقول لنا البعض: لقد كنتم ضد السياسة - ولكن هذا ليس صحيحًا. كان لدينا طريقتنا الخاصة في ممارسة السياسة، وكان موقفنا في الأساس موقفًا سياسيًا!"²³

في شبرا الخيمة، أحد أحياء القاهرة، على سبيل المثال، حرص المؤيدون للسلفيين على التأكيد على أن مرشح الإخوان المسلمين المحلي كان يعمل في السياسة لعقود ولم "يفعل شيئًا لأهل الحي عندما كان في مجلس الشعب".²⁴ وعلى الرغم من أن جماعة الإخوان ردت بأنه إذا كان مرشحهم لم يفعل غير القليل، فقد كان هذا نتيجة لعرقله الحزب الوطني الديمقراطي بزعامة مبارك، لكن يبدو أن حجة السلفيين حظيت ببعض التأثير على الناخبين.²⁵ ووسط أحياء الطبقة السفلى، سارع السلفيون أيضًا إلى إدانة الإخوان المسلمين على أنهم نخب برجوازية ليس لها علاقة

الثورة في 28 يناير 2011.¹¹ ونظرًا للتأييد الذي يتمتع به حزب الأصالة في القاهرة، فقد خاض مرشحوا الحزب الانتخابات بشكل أساسي على قوائم التحالف السلفي في العاصمة.

قامت الجماعة الإسلامية بتأسيس حزب البناء والتنمية، وهي جماعة عنيفة في السابق تأسست في أواخر سبعينيات القرن الماضي، وشتت حربًا على نظام مبارك لأكثر من 15 عامًا قبل أن يعلن قادتها، الذين كان معظمهم في السجن، التخلي عن العنف رسميًا عام 1997. وقد جمع المنهج الأيديولوجي للجماعة الإسلامية بين الأفكار السلفية والجهادية. وعندما تخلت الجماعة عن تلك الأفكار الجهادية، اقترب خطابها جدًا من خطاب الدعوة السلفية.¹² في الوقت نفسه، ظلت الجماعة الإسلامية تتكون من عشرات الآلاف من الناشطين، تجمع بينهم التجارب المشتركة من المواجهة العنيفة مع الدولة. وخلافًا لجماعة الجهاد، وهي الجماعة المصرية الرئيسية العنيفة الأخرى، التي كانت قد انتهجت استراتيجية تركز على قطع رأس الدولة (وحاولت ذلك عام 1981 عن طريق اغتيال الرئيس أنور السادات)، حرصت الجماعة الإسلامية على تطوير قاعدة اجتماعية حقيقية عبر إقامة أنشطة اجتماعية ودينية تربطها بالناس العاديين. وقد تمتعت الجماعة تاريخيًا بتأييد قوي في الصعيد، وهي المنطقة التي خاض فيها معظم مرشحي حزب البناء والتنمية المعركة الانتخابية.

ما كان بمثابة مفاجأة لكثير من المراقبين هو مدى كفاءة حزب النور في التنظيم وكتابة برنامج سياسي والقيام بحملات دعائية والتعامل مع وسائل الإعلام. يُعرف عماد عبد الغفور على أنه الشخص الأول في الدعوة السلفية الذي اقترح تشكيل حزب سياسي. وعلى الرغم من أن عبد الغفور كان واحدًا من مؤسسي الجماعة الأصليين في أواخر سبعينيات القرن الماضي، فقد اختلف منهجه الشخصي عن الشخصيات الأخرى في الدعوة بسبب التأثيرات التي تعرض لها. وغادر مصر في مطلع الألفية الثالثة ليستقر في تركيا، لكنه عاد إلى البلاد بضعة أشهر قبل اندلاع الثورة. وبعد مناقشات مطولة، أقتنع عبد الغفور في نهاية المطاف قيادة الدعوة السلفية بتأييد مشروعه.¹³ ولم يمثل هذا، كما رأى البعض، تحولًا أيديولوجيًا كاملًا للدعوة التي لم يعلن زعماءها أبدًا أن ممارسة السياسة في حد ذاته حرامًا،¹⁴ بل احتفظوا بموقف أكثر غموضًا من خلال تجنب التدخل في الشؤون السياسية الداخلية في ظل حكم مبارك. وفي 15 يونيو 2011، عندما تم الإعلان عن تأسيس حزب النور رسميًا، أصبح عبد الغفور أول رئيس له.

لقد كان التحدي الأول الحقيقي لجماعة ليس لديها خبرة سابقة في الحياة السياسية الرسمية هو وضع برنامج سياسي. لذلك قرر عبد الغفور تكوين مجموعة من الخبراء الأكاديميين، معظمهم إسلاميو التوجه ولكن غير سلفيين. وتولى هؤلاء الأكاديميون في نهاية المطاف كتابة معظم برنامج حزب النور السياسي، مع تأكيد قيادة الحزب على عدم تخطي بعض الخطوط الدينية الحمراء.¹⁵ وساعدت وجهات النظر المهنية التي تم صياغتها في البرنامج في تعزيز مصداقية حزب النور، كما زعم الحزب بأنه قد أقام شراكة مع "خبراء يابانيين" لإصلاح نظام التعليم المصري (وهو زعم نادى به كثيرًا مؤيدو حزب النور الذين تحاور معهم المؤلف).¹⁶

رغم أن معظم أعضاء الحزب المؤسسين جاءوا من الدعوة السلفية، حرص عماد عبد الغفور على استخدام وسائل إدارية لتطوير وتوسيع بنية الحزب. وتجلى ذلك في اختيار المتحدثين باسم الحزب، الأمر الذي أجري من خلال منافسة مفتوحة. حيث أجريت مقابلات مع العديد من المرشحين، وأخيرًا تم اختيار العديد منهم.¹⁷ ورغم أنهم جميعًا كانوا صغار السن نسبيًا - وهو الفارق الكبير بينهم وبين المتحدثين الرسميين لحزب الحرية و العدالة التابع لجماعة الإخوان المسلمين - فإن أصغرهم

الأحيان النادرة التي كانت تطرح فيها قضايا سياسية، كان تُناقش بمصطلحات نظرية للغاية.

أحد المناقشات الرئيسية التي فرقت المشهد السياسي المصري منذ الثورة هي طبيعة الدولة القادمة. فقد عارض السلفيون بقوة فكرة "الدولة المدنية" في خطاباتهم، اعتقادًا منهم بأن هذا المصطلح بمثابة خدعة بلاغية ابتكرها أعداؤهم الليبراليون ليجعلوا فكرة "الدولة العلمانية" مقبولة.³¹ ورغم أن السلفيين يظهرون أحيانًا احترامًا باللسان فقط للفكرة، إلا إنهم ينتقدون الفكرة المقبولة بشدة حاليًا والمتمثلة في "دولة مدنية مرجعية إسلامية"، والتي يؤديها الإخوان المسلمون بين الآخرين. أما بالنسبة للسلفيين يوجد نموذج إسلامي متميز من الدولة يصرون على أنه متوافق تمامًا مع الدولة العصرية.³² يشير هذا إلى تغيير هام في الخطاب. فمع أن الإخوان المسلمين لا يطالبون رسميًا بـ "دولة إسلامية"، يبدو أن بعض السلفيين يجعل هذا المطلب مطلبهم الرئيسي.³³ وبالرغم من أن هذا ربما يوضح اختلافًا في الإستراتيجيات السياسية للجماعتين، لا ينبغي أن ننظر إليه على أنه اختلاف هام من الناحية الأيديولوجية. خلال القرن العشرين، ظلت "الدولة الإسلامية" فكرة عامة نسبيًا تستخدمها معظم الحركات الإسلامية التي تختلف برامجها بشكل جذري أحيانًا. ومن الأهم أن السياسات الواقعية التي يؤديها حزب النور.

فيما يتعلق بالنظام السياسي، يدافع حزب النور حاليًا بشكل صريح عن آليات ديمقراطية³⁴ (أي الانتخابات على جميع المستويات والفصل بين السلطات وحرية التعبير، وما إلى ذلك). لكنهم حريصون على التأكيد على التمييز بين "إجراءات الديمقراطية"، التي يقبلونها، و"فلسفة الديمقراطية"، التي يرفضونها.³⁵ فبالنسبة لهم، السلطان المطلق لله فقط وليس للناس، مما يعني أنه لا مجال للمناقشة بشأن تطبيق الشريعة، مع إدراك أنها مجموعة شاملة من القوانين. يوضح هذا السبب الذي يكمن وراء تأييد رموز حزب النور لتغيير المادة 2 من الدستور من "مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع" إلى "أحكام الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع". وعلى سبيل المثال يعني هذا أنهم ما زالوا يؤيدون تطبيق الحدود الإسلامية.

وعند التطرق إلى حالة الأقليات الدينية، فإن برنامج حزب النور لا يقدم تفاصيل بشأنهم، حيث صرح فقط بأن "الشريعة تضمن الحرية الدينية للأقباط" وأن "لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات مثل المسلمين."³⁶ أما في الحوارات التي أجريت معهم فأيد أغلب الرموز السلفيون البارزون إطرًا أكثر صرامة مقارنة بذلك الذي قدمه الإخوان المسلمون، فبالرغم من أن الأخير يعترف بفكرة المواطنة ومستعد لأن ينادي بالمساواة السياسية والقانونية بين جميع المواطنين،³⁷ يميل السلفيون إلى تأييد نظام الذمة الإسلامي التقليدي، والذي نشأ أثناء فترة الخلافة الإسلامية. وفقًا لهذا النظام، لا يُطلب من المسيحيين واليهود الذين يعيشون في دولة إسلامية تأدية خدمة عسكرية ويتمتعون بالحماية من السلطات، لكن يُطلب منهم دفع ضريبة خاصة تسمى الجزية. وتوضيح آخر للمواقف المختلفة المتعلقة بقضية الأقباط يتمثل في الاحتفال بعيد الميلاد في يناير 2012. فبالرغم من تعليق الإخوان المصنقات في القاهرة يهنتون فيها "الإخوة المسيحيين" كما أرسلوا وفدًا رفيع المستوى إلى الكاتدرائية القبطية لتهنئة البابا شنودة قبل قداس عيد الميلاد، رفض السلفيون القيام بأي مما سبق، مؤكدين أنه محرم دينيًا تهنئة غير المسلمين في أعيادهم الدينية. ومع ذلك حرص معظم السلفيين على تأكيد أن هذا المنع ينطبق على المناسبات الدينية فقط، فتهنئة المسيحيين في المناسبات الشخصية، مثل الزواج، مقبول تمامًا.

بالشارع. وكما قال أحد قادة حزب النور المحليون في إحدى ضواحي طنطا الفقيرة، "نحن من الناس، وقد كنا إلى جانبهم باستمرار خلال أيام مبارك، لقد تعرفنا على مشاكلهم عن قرب.. بينما كان الإخوان المسلمون يضيعون وقتهم [في] السياسة المؤسسية عديمة الفائدة".²⁶

الخطاب السياسي السلفي

كما يتضح من الاقتباسات أعلاه، أنشأت الحملة الانتخابية صدعًا حقيقيًا بين السلفيين والإخوان المسلمين. فقد بدأ الأمر وكأن كل جماعة تعتبر الانتخابات لعبة يربح فيها أحد الطرفين على حساب الآخر. فكل صوت حصل عليه السلفيين كان من الممكن أن يحصل عليه الإخوان المسلمون، والعكس بالعكس. وقد أدى هذا إلى استخدام الأساليب المثيرة للجدل أحيانًا. فقد أشارت أخبار مختلفة بأن بعض المتعاطفين مع الإخوان ذهبوا إلى أحياء سلفية وأخبروها بأن الرمز الانتخابي تحالف السلفيين هو الميزان (وفي الحقيقة الميزان هو رمز الإخوان)، بينما ذهب بعض أنصار السلفيين إلى أحياء معروفة بأنها معقل الإخوان وأخبروا الأفراد بأن رمز الإخوان هو الفانوس (وفي الحقيقة الفانوس هو رمز السلفيين).²⁷ أثناء فترة الحملة، كانت هذه التوترات واضحة تمامًا، ففي معظم المقابلات التي أجراها المؤلف في ديسمبر 2011، انتقد الإخوان السلفيين بشدة، والعكس بالعكس.

كان هذا التصادم بين الإسلاميين مدهشًا في بعض الحالات. فبالرغم من أن العلاقة بين الإخوان والسلفيين كانت متوترة بشكل عام قبل الثورة، شهدت الأشهر القليلة التالية لسقوط مبارك وفاقًا حقيقيًا بين الجماعتين. تفوه رواد السلفيين ببيانات إيجابية عن الإخوان، حيث وصفهم بأنهم - على حد قول محمد حسان - "الأكثر أهلية والأجدر بدخول البرلمان".²⁸ بينما قام الإخوان بمحاولة جادة ليجعلوا السلفيين مصدر دعم للحركة.²⁹ وفي مارس 2011، أطلق المجموعتان معًا حملة للتصويت "بنعم" وذلك للموافقة على التعديلات الدستورية المقترحة. وتشير حقيقة حصول رأيهم على نسبة 77 في المئة من الأصوات إلى تحقيق النصر لكليهما. مع ذلك يبدو أن نقطة التحول في العلاقة هي مظاهرة 29 يوليو 2011. فهذه هي أول مرة بعد الثورة يقرر فيها الإسلاميون جميعًا التظاهر في ميدان التحرير. تم إبرام صفقة مع القوى غير الإسلامية التي وافقت على المشاركة بشرط أن تقتصر الشعارات على المطالبات بالانتقال السريع إلى الحكم المدني ومحاكمة مسؤولي النظام السابق. وبالرغم من التزام أعضاء الإخوان بالاتفاقية، استخدم كثير من السلفيين ملصقات تطالب بتطبيق الشريعة وهتفوا "إسلامية، إسلامية". كانت المظاهرة، التي أطلق عليها الليبراليون "جمعة قندهار"، بمثابة كارثة في العلاقات العامة بالنسبة للإسلاميين. فلم يجد الإخوان، الذين يعمدون دائمًا إلى الحفاظ على صورتهم المحترمة، خيارًا إلا انتقاد الأحداث بشدة.³⁰ ومن الآن فصاعدًا سيزداد الصدع بين الإخوان والسلفيين.

ومع أن المنافسة مع الإخوان ربما كانت تدفع السلفيين إلى اعتناق توجه أكثر شعبية، أرغمت متطلبات الحملة الانتخابية الأحزاب السلفية - خصوصًا حزب النور - على تقديم برنامج سياسي واقعي، يوضح رؤية سياسية واقتصادية واجتماعية شاملة للدولة. وبالرغم من غموض عدد من القضايا الرئيسية الموجودة بالمحتوى الرسمي للبرنامج الذي طرحه الحزب، أرغم السلفيون على توضيح مواقفهم وتبني آراء حول جميع أنواع المسائل وذلك خلال تعاملاتهم اليومية مع الإعلام. يُعد ذلك شيئًا مستجدًا لجماعة كان يركز خطابها قبل الثورة بشكل أساسي على مسائل تتعلق بالعقيدة وعدد محدود من القضايا الاجتماعية. وفي

غير إسلامية، تتضمن حزب المصريين الأحرار الذي أسسه رجل الأعمال القبلي نجيب ساويرس. وقد استدعى هذا ردود فعل شديدة من برهامي الذي أصر على أن "أي تحالف مع جماعات تعارض الشريعة محظور تمامًا".⁴² في فبراير 2012 الماضي، نشب خلاف آخر عندما قبل أحد المتحدثين الرسميين باسم الحزب، محمد نور، دعوة لحضور احتفالات الذكرى السنوية للثورة الإيرانية في السفارة الإيرانية بالقاهرة، وهو قرار مثير للجدل بخصوص عداوة السلفيين الطائفية تجاه النظام الإيراني.

ما يعكسه هذا هو الاستقلال المتزايد لحزب النور، الذي يطور منطقته السياسية الخاص به، والمختلف نسبياً عن المنطق الديني للمشايخ. وقد يكون ذلك مؤشراً لإنفصال السلفية السياسية عن السلفية الدينية. وقد قوبل هذا التحول باستياء بعض رواد الحركة التقليدية، كما وصف البعض صراعاً صريحاً على السلطة والنفوذ بين فرقتين داخل حزب النور. إحداهما مع المشايخ والأخرى مع الاستقلال السياسي.⁴³ كما أكد ملاحظون في الداخل أن هذا الصراع يزداد اشتعاً بشكل خاص نظراً لاقتراب أول اجتماع عام للحزب. يعتبر هذا الاجتماع هاماً للغاية، لأنه سيتم انتخاب رئيس جديد للحزب، وقد أعلن عماد عبد الغفور بالفعل أنه لن يترشح.⁴⁴ وستتسم شخصية وخلفية الرئيس الجديد بتأثير حاسم على مستقبل الحزب.

ظهور السلفية الثورية

في أعقاب الثورة، أبدت الجماعات السلفية المهيمنة، مثال حالة الإخوان المسلمين، عن استعدادها لخوض لعبة السياسة المؤسسية. فقد اتخذت موقفاً غير منوئ نسبياً بشأن حكم المجلس الأعلى للقوات المسلحة. وقد أدى هذا إلى استنكار بعض أعدائها الليبراليين "للصفقة" المزعومة بين الإسلاميين والجيش.⁴⁵ كانت إستراتيجية تجنب معارضة المجلس الحاكم ناجحة في أنها ساعدت هذه الأحزاب على أن تجعل البرلمان بمثابة معقل للنفوذ الإسلامي. ولكن البرلمان ليس المركز الوحيد للسلطة أو الشرعية في مصر الثورة. فقد استمر ميدان التحرير يمثل مصدرًا بديلاً للشرعية السياسية، بخطاب معادٍ بشكل متزايد للحكم العسكري. وقد شاهد الميدان غالباً مظاهرات من اليساريين والليبراليين خلال الأشهر التالية للثورة. ومنذ صيف 2011، شارك السلفيون في هذه المظاهرات بأعداد متزايدة. هؤلاء السلفيون ليسوا غالباً من مؤيدي حزب النور؛ فقد منع الحزب والدعوة السلفية في كثير من الأحيان الأعضاء من المشاركة. ينتمي هؤلاء السلفيون "الثائرون" إلى حركات أصغر منظمة على نحو غير محكم. أما الآخرون فهم أنصار الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، وهو من المؤيدين في وقت مبكر لثورة 25 يناير ومن الرموز الرائدة في ميدان التحرير ومعروف بموقفه الثابت ضد المجلس العسكري.

بزغ النجم السياسي لأبو إسماعيل - الشخصية الكاريزمية - في أعقاب الثورة، وجدير بالذكر أنه ابن شخصية بارزة في جماعة الإخوان المسلمين في سبعينات القرن العشرين وأخ سابق بالجماعة اعتنق الأفكار السلفية. كما أنه مستقل أعلن ترشحه للرئاسة مبكراً في منتصف 2011، وقد نجح في حشد مجموعة كبيرة للغاية من الشباب السلفيين. وفي نفس الوقت، نال الاحترام داخل الحركة العريضة من شباب التحرير، وذلك بسبب خطابه الثوري. على سبيل المثال، أثناء أحداث نوفمبر 2011 الماضي، عندما تحول شارع محمد محمود إلى ساحة قتال وظلت المظاهرات في ميدان التحرير لعدة أسابيع، اقترح بعض النشطاء تسليم السلطة إلى مجلس مدني يتألف من محمد البرادعي وعبدالمعزم أبو الفتوح وحازم صلاح أبو إسماعيل.⁴⁶

وبخصوص المسائل الاجتماعية الأخرى، يتمسك حزب النور مرة أخرى بعبارات عامة نسبياً. فبالنسبة لحالة المرأة، يعلن البرنامج "المساواة الكاملة في الكرامة الإنسانية بين الرجل والمرأة". كما وضع السلفيون في المقابلات والبيانات بأن آراءهم أكثر محافظة من الإخوان. إنهم بشكل عام لا يشجعون على مشاركة المرأة في الحياة السياسية ويؤيدون الفصل الصارم بين الجنسين. كما يؤيدون تحريم الكحول، وأبدى بعضهم استعدادهم فرض نظام خاص بالملابس للنساء. وفي نفس الوقت يحرص السلفيون على تأكيد أن ما هذا إلا جزء صغير من برنامجهم. وبالنسبة لهجمات الليبراليين التي تزعم أن "كل ما يهم السلفيون هو تحريم المشروبات الكحولية والبيكين"، رد طارق الزمر أحد رموز حزب البناء والتنمية بأن الليبراليين، وليس السلفيون، هم من تستحوذ عليهم هذه القضايا السطحية. وهو الذي قال "إننا سندير دولة وليس كباريه".³⁸

أما على المستوى الاقتصادي، يميل حزب النور في اتجاه اليسار بدرجة أكبر مقارنة بالإخوان المسلمين. خصوصاً وأنهم يميلون إلى تأكيد دور الدولة في إعادة التوزيع، على النقيض من الإخوان الذين يؤيدون اقتصاد السوق بشكل أوضح. هذا الموقف متناسق مع خطابهم المستخدم استناداً إلى رغبة في جذب دعم الطبقات الدنيا. أما على مستوى السياسة الدولية، فقد تبنى حزب النور في النهاية نفس الخطاب القومي الشائع لدى معظم الأحزاب المصرية، إسلامية كانت أو غير إسلامية، في أعقاب الربيع العربي. وفي سياق انتقدت فيه جميع العناصر السياسية تقريباً الولايات المتحدة وإسرائيل بشدة، كانت تتفق مواقف حزب النور مع الاتجاه السائد بشكل عام.

السياسيون والمشايخ

يمثل برنامج حزب النور بطرق شتى إختلافاً مع المواقف التقليدية للدعوة السلفية، وذلك بالرغم من غموض النسبي فيما يتعلق بقضايا معينة. ونبدأ بأن كثير من رموز الدعوة، ومنهم الشيخ سعيد عبد العظيم، كتب مجلدات كاملة ينددون فيها بعدم شرعية النظام الديمقراطي³⁹ الذي اعتنقه الآن حزب النور بوضوح. كما اضطر أعضاء الحزب إلى القيام بتنازلات هامة وذلك للدخول إلى عالم السياسة المؤسسية. فعلى سبيل المثال، بالرغم من موقفهم من المشاركة السياسية للمرأة، أرغمتهم القوانين الانتخابية على إدراج مرشح من النساء في كل من قوائمهم. وبدون شك تم إدراج هؤلاء النساء في نهاية القوائم دائماً، مما يطيح بفرصة انتخابهن. وكن يمثلن في مواد الحملة بزهرة أو شعار الحزب لتجنب نشر صورهن، وفي بعض الأحيان، كانت تُستبدل أسماءهن بأسماء أزواجهن. وربما لا يبدو الأمر جسيماً، لكنه ما زال يمثل تقدماً مفاجئاً بالنسبة للحركة السلفية. كما كان يتعين على حزب النور تضمين مسيحيين باعتبارهم أعضاء مؤسسين للحزب.

وبالرغم من هذا، اقتنع معظم المشايخ بأنه طالما أن التنازلات محدودة، فإن فوائد المشاركة السياسية تفوق بكثير المساوئ. مع ذلك بدأ التوتر ينشأ بين حزب النور والمشايخ السلفيين، وأصبحت الخلافات شائعة بشكل متزايد منذ خريف 2011.⁴⁰ فعلى سبيل المثال، في ديسمبر سُئل عماد عبد الغفور في برنامج تلفزيوني عن السبب وراء عدم إتاحة حزب النور المجال للمرشحين المسيحيين. فأجاب بأنه بأسف على هذه الحقيقة، ويأمل في إدراج المسيحيين في قوائم الحزب في المستقبل. وقد لحقه جراء ذلك النقد الصريح على موقع الشيخ ياسر برهامي، الذي أكد ثانية أنه ينبغي أن يشغل المسلمون فقط "المناصب المتعلقة بمقاصد الدولة المسلمة". وبعد ذلك بقليل أعلن حزب النور أنه كان يفكر في التحالف البرلماني مع أحزاب

(أنصار حازم وتعني أيضًا "مصرفون" من خلال التورية في معنى كلمة "حازم") وتعهدوا بالفعل على مواصلة النضال. البعض حتى يتكلم عن امكانية انشاء حزب سياسي يدعي حزب الامة المصرية.⁵⁰ ستبقي السلفية الثورية جزءاً مهماً من المشهد.

آثار نشأة السلفية السياسية في مصر

أدت نشأة السلفية السياسية إلى إعادة تشكيل المشهد السياسي المصري. وبالرغم من أن جماعة الإخوان المسلمين ما زالت تحتل الوضع المهيمن، إلا إنها فقدت سيطرتها على الإسلام السياسي. وقد تطورت العلاقة بين السلفيين والإخوان المسلمين منذ الثورة، من التعاون الواضح إلى المنافسة الشديدة. وتظل النتيجة النهائية لهذه المنافسة غير معروفة. وقد انتهت إلى اعتناق السلفيين موقفاً أكثر صلابة بهدف التمييز عن جماعة الإخوان المسلمين "البراغماتية" و"المسؤولة". وبدلاً من ذلك ربما تقنع السلفيين أنفسهم بالاعتناق الكامل لسياسة أكثر براغماتية. كما أن هذه القضية وثيقة الصلة بالعلاقة بين حزب النور والدعوة السلفية، لأن مدى نجاح الحزب في تأكيد استقلاله السياسي سيؤثر على اتجاهه. فضلاً عن ذلك، تمثل نشأة السلفية الثورية تحدياً إضافياً، لأن حزب النور يواجه حالياً ضغطاً من "الشارع السلفي" الذي أثاره أبو إسماعيل. مع ذلك فالأمر الهام في الوقت الحاضر هو أن حزب النور والمجموعات السلفية الأخرى الأكثر رسوخاً تميل إلى السير في طريق نفعي تدريجي عن الإذعان إلى ضغط أعضاء مشايخهم المثاليين، كما يشير تأييد أبو الفتوح. فما يزال علينا ان نراه هو مدى مقدرة القيادة السلفية على فرض هذا التحول في دائرة الحركة. هزيمة ابو الفتوح في الجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية مع نحو 81% من الاصوات. و ذلك لانه يمكن القول بان نسبة كبيرة من السلفيين كانوا مترددين في تايبد مرشح يعتبرونه ليبرالياً، يوضح الصعوبات التي تنتظر القيادة السلفية، اذا ما قررت الاخيرة الاستمرار على نفس المسار.

وقد أصبحت الأحزاب السلفية - خصوصاً حزب النور - من العناصر الرائدة في الساحة السياسية المصرية، بعد عام تقريبا من نشأتها. خلال هذه العملية، أثبتت قدرتها على التكيف مع قواعد اللعبة السياسية. وقد بدؤوا في تطوير إستراتيجية وخطاب سياسيين يختلفان إلى حد ما عن الاعتبارات الدينية أو العقائدية الأولى الخاصة بالمشايخ. والأمر الأكثر الأهمية هو أن الإستراتيجية والخطاب السياسيين ما زالوا يخضعان للتطوير. كما لم تتبلور هذه التحولات بانعزال، أو استجابة للسياسة المصرية المحلية فحسب، فالأحزاب السلفية تأخذ في الحسبان البيئة الإقليمية والعالمية. لذلك يلزم أن يدرك صانعو السياسات الإقليميون والغربيون أن خطابهم وأفعالهم قد تؤثر على خطاب وإستراتيجية السلفيين السياسيين بل ربما تؤثر في النهاية على القرارات الداخلية بشأن أي توجه سيعتقدونه. وقد تفكر الولايات المتحدة والدول الأوروبية في التحاور مباشرة مع حزب النور. والأمر الذي بات مؤكداً هو أن إعادة طرح سياسة ما قبل الربيع العربي القائمة على تجاهل الإسلاميين - بما في ذلك السلفيين المصريين - لن تؤتي بثمارها.

وهكذا نجحت السلفية، من خلال شخصية أبو إسماعيل، في أن تفرض نفسها باعتبارها مشاركاً ثوري أساسياً. مع ذلك ظلت العلاقة غامضة بين السلفية الأكثر رسوخاً المتمثلة في حزب النور وحلفائه، والسلفية الثورية لأبو إسماعيل والجماعات السلفية المستقلة الأخرى. فبالرغم من الاختلاف الجوهرى بين الإستراتيجيات السياسية، ظلت العلاقات الشخصية قوية بين أبو إسماعيل وأغلب الرواد السلفيين. وسبب ذلك نقاشاً حاراً قبيل انتخابات الرئاسة، عندما طالب كثير من أنصار الدعوة السلفية وحزب النور بالتأييد الصريح لأبو إسماعيل. بالرغم من ذلك كان هناك مقاومة كبيرة من القيادة. فقد قلق القادة من أنهم قد لا يتمتعون بأي سيطرة على أبو إسماعيل وانتخابه قد يضعهم في معارضة صريحة مع المجلس العسكري، وهو الشيء الذي كانوا يحاولون تجنبه.

في بداية أبريل 2012، أعلنت لجنة الانتخابات عدم أهلية أبو إسماعيل، الذي كان يُعد منافساً جاداً على الرئاسة حيث حصل على 20 في المئة في بعض استطلاعات الرأي. أكد المسؤولون أن أمه حصلت على الجنسية الأمريكية أثناء المعيشة في الولايات المتحدة، مما يمثل إخلالاً بقانون الانتخابات المصرية. كان هذا بمثابة صدمة شديدة لمؤيديه، وقد نظم بعضهم اعتصامات ومظاهرات للاعتراض على القرار. ولكن شعر حزب النور والدعوة السلفية براحة البال في عدم اتخاذ موقف بشأن ترشح أبو إسماعيل. في 28 أبريل، وبعد الاجتماع مع الثلاثة مرشحين الإسلاميين الباقين، محمد سليم العوا المستقل والمرشح الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي وعبد المنعم أبو الفتوح المنشق عن جماعة الإخوان المسلمين، قرر حزب النور والدعوة السلفية تأييد أبو الفتوح.⁴⁷ تجدر الملاحظة أن هذا القرار تم اتخاذه من خلال التصويت، وهو الأمر الذي حرص المتحدثون الرسميون السلفيون على تأكيده باعتباره دليل على التزامهم بالديمقراطية الداخلية. كانت هذه النتيجة مدهشة للكثير، لأن أبو الفتوح معروف بأنه إسلامي ليبرالي، يتمتع بتأييد الكثير من التيار غير الإسلامي.

خلق ذلك ضجة في الأوساط السلفية خصوصاً مع اعلان حزب الاصلاح الصغير والهيئة والشريعة للحقوق والاصلاح. و هي جمعية من العلماء ذات ميول سلفية، تأييدها لمصري. و على الرغم من ذلك، اختار حزب النور والدعوة السلفية التمسك بموقفهم. و سرعان ما انضمت اليهم الجماعة الاسلامية و حزب التنمية والبناء التابع لها. فعلى الرغم من الاحداث المعارضة، اختارت الجهات السلفية الأكثر حجماً و رسوخاً الوقوف الى جانب ابو الفتوح.

مع ذلك كان هناك سبب واضح يكمن وراء هذا الاختيار. لا يرغب السلفيون في أن تتمركز جميع السلطة في يد جماعة الإخوان المسلمين، الذين يتمتعون بالفعل بالنصيب الأكبر من مقاعد البرلمان. لذلك لم يكن من بين الخيارات دعم محمد مرسي مرشح جماعة الإخوان المسلمين. كان من المرجح فوز أبو الفتوح من بين المرشحين الباقين. مع ذلك يلزم النظر إلى دعم أبو الفتوح على أنه نتيجة لتحول حزب النور تجاه موقف أكثر براغماتية يقبل التنازلات والتسوية. قال يسري حماد المتحدث الرسمي باسم الحزب النور، معلقاً على قرار الحزب: "لم يطلب الحزب من أبو الفتوح الالتزام بتطبيق الشريعة، والمرشح الرئاسي لم يعرض هذا الأمر من الأساس. فدعمنا له مرتبط بوجود مشروع وطني يحوز إجماع القوى الوطنية لإعادة بناء الدولة وإخراج مصر من النفق المظلم."⁴⁸ والأمر الأهم هو أن الدعوة السلفية تبنت نفس الموقف، مما يشير إلى أنه خلال الصراع بين السلفية الدينية والسلفية السياسية، قد ترجح كافة الأخير.

بالرغم من هذا، لم يضع عدم تأهيل أبو إسماعيل لخوض سباق الرئاسة نهاية للظاهرة التي يمثلها. فقد احتشد مؤيديه الأكثر نشاطاً في حركة تسمى "حازمون"⁴⁹

1. المؤلف يريد ان يشكر العديد من الاصدقاء، بما في ذلك احمد زغلول و معاذ الزغبي لطفهم و مساعدتهم القيمة في مصر. كما يشكر شادي حميد و تمارا كوفمان وبتس و سلمان شيخ على تعليقاتهم المفيدة لمسودات سابقة من هذه الورقة. كما يريد المؤلف ان يهدي هذه الورقة لصديقه الراحل حسام تمام الذي دعاه الى دراسة السلفية المصرية.
2. حسام تمام و باتريك هايني "مصر الاسلام في الانفاضة"، ريجوسكوب، 22 فبراير 2012.
3. "الجنة الانسحابات تطارد التحالف الديمقراطي" /الشروق، 16 أكتوبر 2011.
4. مقابلات مع الإخوان المسلمين والسلفيين، خريف 2011.
5. انظر على سبيل المثال باتريك هايني، /اسلام السوق: ثورة المحافظين الأخرى (باريس: سيول، 2005).
6. مقابلات المؤلف في القاهرة والإسكندرية والمنصورة، خريف 2011.
7. مقابلات المؤلف مع ناشطين إسلاميين في القاهرة والإسكندرية، خريف 2010.
8. مقابلة المؤلف مع علي عبد العال، القاهرة، خريف 2010.
9. كانت في بعض الأحيان قادرة على استخدام موارد وقنوات جمعيتين إسلاميتين مرخصتين هما أنصار السنة المحمدية والجمعية الشرعية لممارسة أنشطتها.
10. مقابلة المؤلف مع أحد تلاميذ محمد عبد المقصود البارزين، يونيو 2011.
11. المرجع نفسه.
12. مقابلة المؤلف مع ناجح إبراهيم (أحد مؤسسي الحركة)، الإسكندرية، مايو 2011.
13. مقابلة المؤلف مع عماد عبد الغفور، القاهرة، ديسمبر 2011، تأكد من مصادر أخرى مقربة من حزب النور.
14. اتخذت هذا الموقف جماعة أخرى معروفة في الأوساط السلفية باسم "المداخلة"، نسبة إلى الشيخ السعودي ربيع المدخلي.
15. مقابلة المؤلف مع أحد الأكاديميين الذين ساهموا في صياغة البرنامج، ديسمبر 2011.
16. يظهر هذا الزعم على كتيبات الحزب، وقد تبني العديد من الناخبين هذا الزعم كسبب للتصويت لصالح الحزب.
17. مقابلة المؤلف مع عماد عبد الغفور، القاهرة، ديسمبر 2011.
18. مقابلة المؤلف مع نادر بكار، القاهرة، يناير 2012.
19. مقابلة للمؤلف في الإسكندرية، يونيو 2011.
20. ملاحظات المؤلف الشخصية في الإسكندرية والقاهرة والمنصورة وطنطا، وأماكن أخرى.
21. مقابلات أجريت مع محمد نور، و عماد عبد الغفور، وغيرهم من قادة حزب النور والناطقين باسمه، القاهرة، شتاء 2012.
22. ملاحظات المؤلف الشخصية في القاهرة والإسكندرية، نوفمبر 2011.
23. مقابلة المؤلف مع أحد قادة حزب النور المحليين في طنطا، ديسمبر 2011.
24. مقابلات المؤلف في شبرا الخيمة، ديسمبر 2011.
25. المرجع نفسه.
26. مقابلة المؤلف مع أحد قادة حزب النور المحليين في طنطا، ديسمبر 2011.
27. انظر أيضاً على سبيل المثال "تصاعد المواجهة بين الإخوان والسلفيين مع بدء الصمت الانتخابي"، المصري اليوم، 1 يناير 2012.
28. شاهد محمد حسن على الجزيرة مباشر، 22 مارس 2011، <<http://www.youtube.com/watch?v=61O07a>>
29. مقابلة المؤلف مع كادر في جماعة الإخوان المسلمين، يونيو 2011.
30. "العريان: على جميع أن يتحدوا للمصالح الوطنية والقومية"، 29 يوليو 2011، <http://www.hurryh.com/Provinces/Our_news_Details.aspx?News_ID=952&ID=8>
31. مقابلة المؤلف مع رئيس حزب النور في الإسكندرية، ديسمبر 2011.
32. مقابلات المؤلف. ذكر المصطلح "دولة عصرية" بشكل صريح في برنامج حزب النور.
33. ذكرت قيادات حزب النور المصطلح "دولة إسلامية" بشكل صريح في مقابلات. لكنه لم يظهر هكذا في برنامج الحزب.
34. يظهر المصطلح "ديمقراطية" بشكل صريح في البرنامج السياسي لحزب النور.
35. مقابلة المؤلف مع قيادات حزب النور، ديسمبر 2011 - يناير 2012.
36. انظر برنامج حزب النور، قسم "الثقافة والهوية".
37. والاستثناء الرئيسي لهذا المبدأ الذي أصر عليه الإخوان المسلمون هو أن الرئيس يلزم أن يكون مسلماً.
38. لقاء مع طارق الزمر، "90 دقيقة"، قناة المحور، 21 يناير 2012.
39. انظر الى سعيد عبدالعظيم، الديمقراطية في الميزان، دار الفرقان.
40. فيما يتعلق بهذا، انظر أيضاً الإسلاميون والثورة، /احمد زغلول، 2012.
41. "حول تأسف رئيس حزب النور على عدم ترشح نصراني في قوائم الحزب"، صوت السلف، 1 يناير 2012، <<http://www.salafvoice.com/article.php?a=5914>>
42. الفتح (الناطف الرسمي باسم الدعوة السلفية) 4 يناير، 2012.
43. مقابلة المؤلف مع أحمد زغلول، القاهرة، ديسمبر 2011.
44. مقابلة المؤلف مع عماد عبد الغفور، القاهرة، ديسمبر 2011.
45. مقابلات المؤلف، القاهرة، ديسمبر 2011.
46. ملاحظات شخصية للمؤلف، القاهرة، 25 نوفمبر 2011.
47. الدعوة السلفية وحزب النور يعلنان دعم أبو الفتوح رئيساً للجمهورية، "المصريون"، 28 أبريل 2012.
48. "النور والجماعة الإسلامية: فئاعتنا بالمشروع الوطني لأبو الفتوح وراء تأييدنا له"، المصريون، 15 مايو 2012.
49. "حازمون" صفحة على موقع فيسبوك، <<https://www.facebook.com/Hazemon>>
50. "حزب الأمة" صفحة على موقع فيسبوك، <<https://www.facebook.com/AlOmmahParty>>

نبذة عن مركز بروكنجز الدوحة

يقوم مركز بروكنجز الدوحة بالأبحاث السياسية المستقلة المتعلقة بالشؤون الاجتماعية والاقتصادية والجيوسياسية التي تواجه الدول والمجتمعات ذات الأغلبية المسلمة، بما في ذلك العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية. تأسس مركز بروكنجز الدوحة بفضل رؤية ودعم حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير دولة قطر، وهو يعكس إلتزام مؤسسة بروكنجز بأن تتحول إلى مركز أبحاث عالمي.

يتلقى المركز النصح والإرشاد في ما يتعلق بالأبحاث والبرامج من مجلس المستشارين الدولي برئاسة الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني والرئيس المشارك ستروب تالبوت، رئيس مؤسسة بروكنجز. ويدير المركز سلمان شيخ، وهو خبير في عملية السلام في الشرق الأوسط وجهود بناء الدولة والحوار في المنطقة.

ولتحقيق رسالته، يقوم مركز بروكنجز الدوحة بالأبحاث والبرامج التي تشمل مشاركة شخصيات بارزة من الحكومات والمجتمع المدني وعالم الأعمال ووسائل الإعلام والأكاديميين على حدٍ سواء، في قضايا السياسات العامة الهامة المتعلقة بالمجالات المحورية الثلاث التالية: 1- الديمقراطية والإصلاح السياسي؛ 2- القوى الناشئة في الشرق الأوسط؛ 3- الصراعات وعمليات السلام في المنطقة.

يعتبر مركز بروكنجز الدوحة منبر أبحاث مؤسسة بروكنجز في المنطقة، و هو منفتح على وجهات النظر كافة. وتشمل أجندة المركز جهوداً أساسية مترابطة تضم الدعوة إلى عقد حواراتٍ حول السياسات العامة مع قادة سياسيين ورجال أعمال وقادة فكر من المنطقة ومن الولايات المتحدة الأمريكية؛ استضافة باحثين زائرين يشغرون مراكز مرموقة في المجتمعات الأكاديمية والسياسات العامة لكتابة الأبحاث التحليلية؛ ودعوة وسائل الإعلام لنشر تحاليل بروكنجز. ويساهم مركز بروكنجز الدوحة، بالتعاون مع وزارة الخارجية القطرية ومؤسسة بروكنجز في واشنطن، في تصميم وتنظيم منتدى أميركا والعالم الإسلامي السنوي، الذي يجمع قادة بارزين في مجالات السياسة والأعمال والإعلام والعالم الأكاديمي والمجتمع المدني، لإجراء الحوار والنقاش الضروريين. وفي تحقيق رسالته، يحافظ مركز بروكنجز الدوحة على قيم مؤسسة بروكنجز الأساسية، ألا وهي النوعية والاستقلالية والتأثير.

منشورات مركز بروكنجز الدوحة

2012

شيوخ و سياسيون: نظرة داخل السلفية المصرية الجديدة
موجز السياسة، ستيفان لاكروا

موجز سياسات منتدى مركز بروكنجز الدوحة للطاقة 2012
تقرير مركز بروكنجز الدوحة

التصويت من أجل التغيير: المخاطر والاحتمالات التي تواجه أول انتخابات التحولات العربية
موجز مركز بروكنجز الدوحة و جامعة ستانفورد للتحولات العربية، إيلن لاست

تحليل اتجاه الإسلاميين في ليبيا: الصعود والتحول والمستقبل
موجز السياسة، عمر عاشور

بداية المرحلة الانتقالية: السياسة والاستقطاب في مصر وتونس
حوارات مركز بروكنجز الدوحة للتحولات العربية

صياغة دستور مصر: هل يمكن لإطار قانوني أن يعيد إحياء عملية الانتقال؟
موجز مركز بروكنجز الدوحة و جامعة ستانفورد للتحولات العربية، تامر مصطفى

تحرير الممالك؟ كيف تدير ممالك الخليج إصلاح التعليم
دراسة تحليلية، لي نولان

2011

شباب ومتعلمون ومعتمدون على القطاع عام: تلبية تطلعات الخريجين وتنوع العمالة في قطر والإمارات العربية المتحدة
دراسة تحليلية، زميلة بنجلاوالا

ما مدى استقرار الأردن؟ إصلاحات الملك عبد الله غير المكتملة وتحدي الربيع العربي
موجز السياسة، شادي حميد و كورتني فريير

تعزيز الاقتصاد القائم على المعرفة في قطر
موجز السياسة، زميلة بنجلاوالا

إدارة الإصلاح؟ المملكة العربية السعودية ومعضلة الملك
موجز السياسة، لي نولان

العنف السياسي في شمال أفريقيا: مصاعب التحرر غير المكتمل
دراسة تحليلية، أنوار بوخرص